لم تكن المسألة استخدامية، بل شركاء نضال وتعبئة دؤوبة بمقولات تحرير المرأة وفهم خصوصيتها ليس كمضطهدة قوميا مع الرجل ومستغلة طبقيا مع العمال والشغيلة بل كإمرأة يضطهدها المنظور الذكوري والثقافة القهرية، وفي الجانب الآخر نضال يتفهم خصائصها البيولوجية والإنسانية ما أمكن... (ولكن هذا الفهم وإن تغلغل في مساحات واسعة ورفع رايته أبرز المفاصل، غير أنه لم يكن جذريا بما يكفي وعميقا بما يكفي، شأن الهوية الأيديولوجية عموما وصلابة البنية التنظيمية...)[٤٢٦]

ويجدر التأكيد أيضا، أن المرأة شاركت في كافة الخانات والمهمات، واكتسبت ثقة بالنفس ومهارات وخبرات، وكان يناط بها مهمات فنية مميزة. كحوارات قيادية نوعية مع الخارج أو الاحتفاظ أو نقل مواد حزبية أو صلات بين مستويات عليا أو تأمين شروط حماية لحالات خاصة. ناهيكم عن الرفيقات اللواتي اعتقلن لتنفيذ عمليات عسكرية...

(حسب الوقفة نصف السنوية آب/٩٢ بلغت نسبة المرأة ٢٧٪ وفي المستويات الكادرية ٢٢٪ والمستوى القيادي ١٤٪)[٤٢٧] وهذه النسب أحرزتها بجهدها وتضحياتها، فهي تطير على أجنحتها، رغم ثقالات المجتمع التقليدي، والأعباء العائلية المضاعفة.

ولأهمية هذا العنوان، من المنطقي أن يفرد النص مساحة مناسبة، وأن يترك للرفيقات مجالاً للاستطراد:

(الحزب صقلني ومهامي استحثت طاقاتي، والمصاعب تطلبت مني تطوير مهاراتي وكفاءاتي ووسعت آفاقي لنشاط متعدد.

لقد أصبحت جزءاً من عمل واسع وتوليت مهامَّ كادرية متقدمة قدت فيها هيئات مكونة من رفاق، وأحدهم لم يستوعب ذلك وآخرون وضعوني تحت اختبار)[٤٢٨].

وما أنجزته الجبهة وطنيا وحزبيا واجتماعيا لا يمكن أن يكون دون نساء. بل إن النساء حرثن الأرض وأنبتن الزرع بما دحر أية منظورات ذكورية تقليدية. (وصولاً إلى بناء منظمة حزبية مركزية نسوية واطار نسوي مركزي بما لهما من تداخلات مع العمل الحزبي والجماهيري، كان

---

٤٢٦) مرجع تنظيمي

٤٢٧) شذرات من الوقفة آب/٩٢

٤٢٨) مفصل حزبي نسوي